حرف الظاء

ابن ظافر المدني = محمد بشير بن محمد حسن ظافر (ت بعد ١٣٢٩ هـ).

الظاهِري = علي بن فالح بن محمد المهنوي المدني ثم المكي (ت ١٣٦٤ هـ).

ظفر أحمد التهانوي (*)

(١٣١٠ - ١٣٩٤ هـ)

ظفر أحمد بن لطيف، العلامة، المحدّث المشارك، الفقيه الأصولي، الصوفي، الحنفي، الهندي، العثماني، التهانوي.

هو ثمرة من أعظم وأكبر وأشهر ثمار مدرسة الحديث الحنفية في الهند التي حملت عبء الحديث وعلومه بعد أن تحول عنه الآخرين، فأخرجت في الثلاثة قرون الأخيرة عشرات الكتب بل المئات، من شروح وأجزاء ومصنفات ضخمة في شتى فنون الحديث فجزاهم الله خيراً.

ولد صاحب الترجمة في ١٣ ربيع النبوي سنة ١٣١٠ هـ، بالقرب من ديوبند بالهند.

ولما أتم من العمر خمس سنوات شرع في قراءة القرآن على بعض حفّاظ ديوبند، ولما أتم السابعة شرع في قراءة الكتب الأردية والفارسية عند مولانا محمد ياسين الديوبندي وهو والد مفتي باكستان مولانا محمد شفيع الديوبندي رحمهما الله تعالى.

ثم انتقل من ديوبند إلى تهانه بهون حيث خاله العلاّمة مولانا أشرف علي التهانوي، وشرع في القراءة عليه وعلى مولانا محمد عبد الله الكنكوهي في النحو والصرف والأدب والمنطق.

ثم انتقل إلى مدرسة جامع العلوم بكانتور فقرأ الكتب الستة بتمامها و«مشكاة المصابيح» مع ما يساعد على فهمها من كتب المصطلح وعلوم الحديث، كما قرأ في التفسير والفقه والأدب شيئاً من العلوم العقلية، كل هذا على مولانا محمد إسحاق البردواني، ومولانا محمد رشيد الكانبوري.

ثم انتقل إلى مدرسة مظاهر العلوم بسهارنبور، وحضر دروس العلامة مولانا خليل أحمد السهارنپوري صاحب «بذل المجهود في شرح سنن أبي داود» أو «حل سنن أبي داود».

وفي سنة ١٣٢٨ هـ فاز بسند الإتمام والفراغ من الدراسة العليا، وكان سنه حينئذاك ١٨ سنة، وهي صغيرة لا يرتقي إليها إلا الأفذاذ.

ثم عيّن مدرّساً في سهارنبور، ثم في إمداد العلوم، وكان يدرّس الفقه والأصول والمنطق، أما الحديث فاشتغل بتدريس الكتب الستة و«المشكاة» وختمها للطلاب مراراً. ودرّس في مدارس أخرى منها المدرسة المحمدية في برنكون في بورما، ودرس في دكا، وأسّس بها الجامعة القرآنية العربية، وفي آخر حياته كان صدراً للمدرّسين في دار العلوم الإسلامية في أشرف آباد بباكستان.

كان قائماً بتدريس شتى الفنون، وإجابة أسئلة المستفتين، ونفع الناس بحاله ومقاله ودعائه، وتخرّج

(*) «تشنيف الأسماع» لمحمود سعيد ممدوح، ص: ٢٥٨، الترجمة (٩٤)، و«العناقيد الغالية» لمحمد عاشق إلٰهي ص: ٢٥٠.

على يديه جموع من العلماء نشروا العلم، وذكّروا الناس، وأناروا مسالك الشريعة لهم.

وكان في آخر حياته يدرّس «صحيح البخاري» في دار العلوم الإسلامية المذكورة مع كبر سنه وتوارد أمراضه وانتقاص قواه، ولكنه كان يقول: إني كلما شعرت بازدياد في مرض زدت في تدريس صحيح البخاري ويجعله الله تعالى شفاء لمريض.

وكان مع مرضه وضعفه ملازماً للأذكار والنوافل، يشهد جميع الصلوات في المسجد، وفي شهر رمضان سنة ١٣٩٤ منعه الأطباء من الصيام ولكنه أبى، وكان لسانه رطباً بذكر الله تعالى في أكثر الأوقات.

واستمر على حاله المذكور حتى توفّاه الله تعالى في ذي القعدة سنة ١٣٩٤ هـ.

ولمولانا ظفر التهانوي رحمه الله عدة مصنفات:

منها كتابه النافع الكبير: **«إعلاء السنن»** رتبه على أبواب الفقه، واستوفى فيه أدلة السادة الأحناف في كل مسألة، وعقد له مقدمتين سمّى كلاً من المقدمتين **«إنهاء السكن إلى من يطالع إعلاء السنن»** الجزء الأول أعاد طبعه شيخنا العلامة عبد الفتاح أبو غدة مع تعليقات فذة وتحقيقات إضافية، فجاء فريداً في بابه، فجزاه الله عن المسلمين خيراً، والجزء الثاني مقدمة فقهية للكتاب تحوي مباحث نفيسة في الفقه وأصوله.

ثم جزء فيه: أبو حنيفة وأصحابه المحدثون، فيه من التعصب ما فيه فارجع إليه تستفد.

وباقي الكتاب في ثمانية عشر مجلداً، فجاء بمقدمتيه في عشرين مجلداً، بل إنه يأتي بما يقوّي الدليل، ويثبت حجيته، ويناقش المحدثين، فيأتي بالمباحث النفيسة، والتوجيهات العجيبة، والاستدراكات الجليلة.

وفي الكتاب نكت مفيدة خاصة ببعض الرواة المختلف فيهم قلما تجدها في مكان آخر، يمشي فيها على طريقته التي رسمها لنفسه في المقدمة.

مثلاً يقول في ليث بن أبي سليم بعد قول الثوري: اتفق العلماء على تضعيفه اهـ.

على تضعيفه اهـ قلت: حسّن له الترمذي في جامعه، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: هو ثقة مدلّس، ورمز له في التهذيب علامة مسلم والأربعة وتعليق البخاري، فهو ممن أخرج له مسلم والأربعة وعلّق له البخاري. وقال أبو داود سألت يحيى عن ليث فقال: لا بأس به. وقال ابن عدي: له أحاديث صالحة، وقد روى عنه شعبة والثوري، ومع الضعف الذي فيه يكتب حديثه، وقال البرقاني: سألت الدارقطني عنه فقال: صاحب سنة يخرّج حديثه إلخ. ثم قال: فالرجل مختلف فيه، فلا ينزل حديثه عن الحسن اهـ. وهذه قاعدة مقررة في قواعد في علوم الحديث فارجع إليه تستفد.

والكتاب المذكور قال فيه العلامة الكوثري رحمه الله تعالى: والحق أني دهشت من هذا الجمع وهذا الاستقصاء، ومن هذا الاستيفاء البالغ في الكلام على كل حديث بما تقتضيه الصناعة متناً وسنداً اهـ.

ولا يخلو الكتاب من تعصّب لرأي السادة الأحناف أحياناً وإن خالف صريح الحديث، وعندما حضر شيخنا الإمام العلامة السيد عبد الله الصديق لمكة المكرمة قدمت له بعض أجزاء من الكتاب المذكور فقال: إن التعصّب فيه واضح جداً، وبعد أن قرأ بحث المترجم له في مسألة العقيقة عزم على الردّ عليه، بل وعلى مسائل أخرى خالف فيها النص الصريح.

وعلى كل الكتاب خاص بالسادة الأحناف، وكتبه عالم هندي متأثر بهجوم السلفيين على الحنفية، فإن وقعت فيه هنات فلا تضره أبداً، وكل يؤخذ من قوله ويرد، والكتاب خدمة كبيرة للفقه عامة وللفقه الحنفي خاصة، أحسن الله جزاء مصنفه وأعلى درجته في عليين آمين.

ولصاحب الترجمة مصنفات أخرى أيضاً منها: **«إنحاء الوطن عن الإدراء بإمام الزمن»**. ترجم فيه للإمام أبي حنيفة وتلامذته وتلامذتهم وهكذا.

وله: **«دلائل القرآن على مسائل النعمان»**. ألّف منه مجلدين كبيرين انتهيا بسورة النساء. قال شيخنا العلامة عبد الفتاح أبو غدة: وهو كتاب جدير أن يقال فيه بلسان الفقهاء والعلماء: النظر فيه نعيم مقيم، والظفر بمثله فتح عظيم اهـ.

وله أيضاً: **«كشف الدجى عن وجه الربا»**. بالعربية.

وله بالأردية: **«القول المتين في الإخفاء بآمين»**، و**«شق الغين عن حق رفع اليدين»** و**«رحمة**

القدوس في ترجمة بهجة النفوس»، و«فاتحة الكلام في القراءة خلف الإمام».

وله «ثبت» صغير مطبوع بالعربية ذكر فيه شيوخه في الحديث وأسانيده إلى كتب الحديث، وهو صغير الحجم كبير الفائدة.

تَرْجَمَهُ شيخنا العلامة الأديب المحدث عبد الفتاح أبو غدة في أول «قواعد في علوم الحديث». ثمّ العلامة الشيخ محمد تقي عثمان في أول «إعلاء السنة»، والثاني اعتمد على الأوّل، وفي المقدّمتين نفائس.

ظفر الدين اللاهوري (*)
(١٢٧٥ ـ ١٣٢٢ هـ)

الشيخ الفاضل: ظفر الدين بن إمام الدين الحنفي اللاهوري، أحد الأدباء المشهورين.

ولد يوم الجمعة سنة خمس وسبعين ومئتين وألف بقرية كوت قاضي.

واشتغل بالعربية أياماً، وقرأ الحديث على المفتي علاء الدين محمد تلميذ السيد نذير حسين الدهلوي، وقرأ الكتب الدراسية على أبي أحمد مراد علي تلميذ العلامة فضل حق الخيرآبادي، وعلى المولوي عبد الله تلميذ المفتي سعد الله المرادآبادي، وعلى المولوي محمد الدين تلميذ المفتي لطف الله الكوئلي، ثم تأدب على الشيخ فيض الحسن السهارنپوري، وقرأ عليه الكتب الطبية وبعض المعقول والحديث، وأخذ الفقه والأصول عن الشيخ غلام قادر البهيروي.

ثم ولي التدريس في المدرسة العالية بلاهور فدرّس وأفاد بها مدة حياته.

ومن مصنفاته:

- **«الباكورة الشهية في شرح الألفية».**
- **«نيل المرام في أصول الأحكام».**
- **«نيل الأرب من مصادر العرب».**
- **«سلك الجواهر».**
- **«العلق النفيس».**
- **«سبيل النجاة».**

وله غير ذلك من الرسائل.

وقد أصدر مجلة شهرية في العربية من بلدة لاهور سماها «نسيم الصبا»، وله شعر حسن بالعربية.

توفي لست بقين من رمضان سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة وألف.

ظهور الإسلام الفتحپوري (**)
(٠٠٠ ـ ١٣٢٩ هـ)

الشيخ الصالح: ظهور الإسلام بن حسن علي الحسيني الكاظمي النيسابوري الفتحپوري، أحد عباد الله الصالحين.

ولد بدلمئو من أعمال رائي بريلي، ونشأ في خوؤلته.

واشتغل بالعلم وسافر إلى البلاد حتى دخل عليگرة، وقرأ الكتب الدارسية على المفتي لطف الله الكوئلي، ثم جاء إلى لكهنؤ وقرأ الحديث وبعض الكتب على العلامة عبد الحي بن عبد الحليم الأنصاري اللكهنوي، وأسند الحديث عن القارىء عبد الرحمٰن بن محمد الأنصاري الپاني پتي، وعن شيخنا وبركتنا الإمام فضل الرحمٰن البكري المرادآبادي وبايعه وأخذ عنه الطريقة، ثم أسّس مدرسة عربية ببلدة فتحپور، ودرّس وأفاد مدة.

وكان صاحب علم ظاهر وباطن، كثير التواضع والانكسار، كثير البر والإحسان، شديد الإيثار عميم النفع، ذا خلق حسن، لا يتميز عن الناس بشيء ولا يتصدّر في المجلس، وكان يقوم الليل، ويلازم النوافل، ويواظب على الجماعة وحضور المسجد، وسافر إلى الحجاز مرتين فحج وزار غير مرة.

انتفع خلق كثير بمجالسه وصحبته، وقد غرس الإيمان وحب الإسلام في نفوس عدد من عظماء الهنادك، وبعض الأسر الشريفة منهم، فرفضت الأوثان وآمنت بالتوحيد، وحافظت على الصلاة والصيام وتلاوة القرآن، وكان من الأعضاء العاملين في ندوة العلماء، ومن الذين يرون الجمع بين التعليم الديني والتعليم العصري.

توفي إلى رحمة الله سبحانه ليلة الجمعة لسبع ليال

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٥٤.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٥٥.

بقين من جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وثلاث مئة وألف ببلدة فتحپور.

ظهير أحسن النيموي (*)

(٠٠٠ ـ ١٣٢٥ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: ظهير أحسن بن سبحان علي الحنفي النيموي العظيم آبادي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث.

ولد ونشأ بقرية نيمي ـ بكسر النون وسكون التحتية ـ قرية من أعمال عظيم آباد.

اشتغل بالعلم من صغره، وسافر إلى لكهنؤ وقرأ على العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي وعلى غيره من العلماء، وبايع الشيخ الإمام فضل الرحمٰن بن أهل الله البكري المرادآبادي، واشتغل بقرض الشعر مدة طويلة، ثم وفقه الله سبحانه لخدمة الحديث الشريف، وكان قد رأى ذات ليلة في المنام أنه يحمل فوق رأسه جنازة النبي ﷺ، فعبر هذه الرؤيا بأن يكون حاملاً لعلمه، فشمر عن ساق الجد واشتغل بالحديث.

وصنف «**آثار السنن**» وهو كتاب نادر غريب، ثم علق عليه تعليقاً حسناً سماه «**التعليق الحسن على آثار السنن**» ثم علق على هذا التعليق تعليقاً حسناً سماه بـ«**تعليق التعليق**» وكل ذلك من أول أبواب الطهارة إلى آخر أبواب الصلاة، أوله: نحمدك يا من جعل صدورنا مشكاة لمصابيح الأنوار، ونوّر قلوبنا بنور معرفة معاني الآثار، إلخ، قال في خطبة الكتاب: إن هذه نبذة من الأحاديث والآثار، وجملة من الروايات والأخبار انتخبتها من الصحاح والسنن والمعاجم والمسانيد، وعزوتها إلى من أخرجها، وأعرضت عن الإطالة بذكر الأسانيد، وبينت أحوال الروايات التي ليست في الصحيحين بالطريق الحسن، انتهى.

وللشيخ ظهير أحسن مصنفات غير ذلك الكتاب منها:

ـ «**أوشحة الجيد في تحقيق الاجتهاد والتقليد**».

ـ «**الحبل المتين**».

وكان عالي الكعب، واسع الاطلاع دقيق النظر في الحديث والرجال، ونقد الحديث، ومعرفة علله وطبقاته.

تُلقِّي كتابه «**آثار السنن**» بالقبول، وعني به علماء هذا الشأن.

توفي نحو سنة خمس وعشرين وثلاث مئة وألف.

الظواهري = محمد الأحمدي بن إبراهيم بن إبراهيم شيخ الأزهر (١٣٦٣ هـ).

الظواهري = محمد الحسيني بن إبراهيم بن إبراهيم، أخو محمد الأحمدي (ت ١٣٦٥ هـ).

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٥٥ ـ ١٢٥٦.